المقيد فلا بد لهم من حجاب كما اشار اليه حديث وما بين المنزل
الجنة وبين ان يروا ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
وبولايتهم الذين ينكرون الحق يوم القيامة اذا تجلى لهم في غير معتقدهم
فافهم وسئل رضي الله عنه عن مريد ادعى انه شهد كمال استواء
نور اذا السفر عن حضرته لزيارة مكة او المدينة او بيت المقدس
واستدل على ذلك بسفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة لوفاء نذره فقال رضي الله عنه
المريد الصادق اول ما يشهد في شيخه الكمال يجد حضرة الحق
التي لها ازواج ائمة الهدى اجمعين بالنسبة اليه فكيف مع هذا
يفارق تلك الحضرة لمواضع اثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
التي هي دون الحضرة التي شهد استواءه فيها وكيف يشتغل عن
بيت وضعه الحق لنفسه بيت وضعه للناس او عن مجالسة مظاهر
ازواج الانبياء والتلقي عنها مواجهة مشافهة باثار ابدا نهم
واما سفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانما كان امتثالا لامر الله
عموما حيث قال يوفون بالنذر ثم لامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خصوصا حيث قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية
ان اعتكف في المسجد الحرام قال اوف بنذرك وحسبك اشارة
ان عمر رضي الله عنه لو كان يعرف مقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم نذر ذلك لم ينذر وقدم مجالسته له على كل شيء تما
الموصون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع
اي لم يذهبوا حتى يستاذنوه الى قوله واستغفر لهم الرسول صلى الله
فانظر مع الاستيذان والاذن في ذهابهم لبعض شانهم الذي
احتاجوا اليه كيف احتاجوا الى الاستغفار لهم ولم يكن فيه

استغفار

استغفار لانفسهم فليس لمريد صادق ان يفارق امام حضرته
هذا ابدا قلت ويتعين استثنا الحج المفروض من كلام الشيخ
رضي الله تعالى عنه وكان يقول في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن
مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه جمع له تعالى
بين الكلمة العلمية والروح الارادية وقال فارسلنا اليها روحنا
فتمثل لها بشرا سويا فالروح هو الذي غلب بحكمه العلمي على الهمة
الكلية من مريم فكان بها متمثلا ولذلك قال ما قالوه لان
الغالب عليه صون الحياة فالقتل عليه محال وان وقع على الهمة
المتمثل بها حكم من الاحكام اللايق بعالمها فذلك لا يؤثر في
التمثل بها اصلا لان ما بالذات لا يزول بالعرض حقيقة وان توارى
بحكم غيره اخر بخلافه فزال بالنسبة الى من لم يدرك منه الا ذلك
الحكم الذي توارى به وربما يقول هذا فكيف صح ان موسى عليه
الصلاة والسلام وقفا عين ملك الموت فرجع الى ربه فرد ها عليه
فالجواب ان هذا الملك روح طبيعي تمثل في صورة طبيعية
لم يبعد عنه ذلك لانه من عالمه ولو لم يكن طبيعيا لكان الفقام
يقع الا في المثال فقط ثم تمثل بمثال اخر وابدل مكان العين
المفقوءة عينا سليمة واطال في ذلك وكان رضي الله عنه يقول
في معنى قول بعض الصوفية ان الحق ذات كل شيء والحدثات اسماؤه
انتهى معنى الاول ان كل شيء لا يقيمه ويوجده ويحققه الا الحق
لان الذات هي المقومة المحققة للعرض ولما كان الحق من الحدثات
هذه المنزلة هو قيومها الذي لا قيام لها دونه اطلقوا عليه ذاتها
واما كونها اسماؤه فلانها ادالة عليه دلالة لازمة دائبة فها كما هو
دالة المفعول على فاعله والاسم ما دل بذاته على ما وضع له فمن ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)